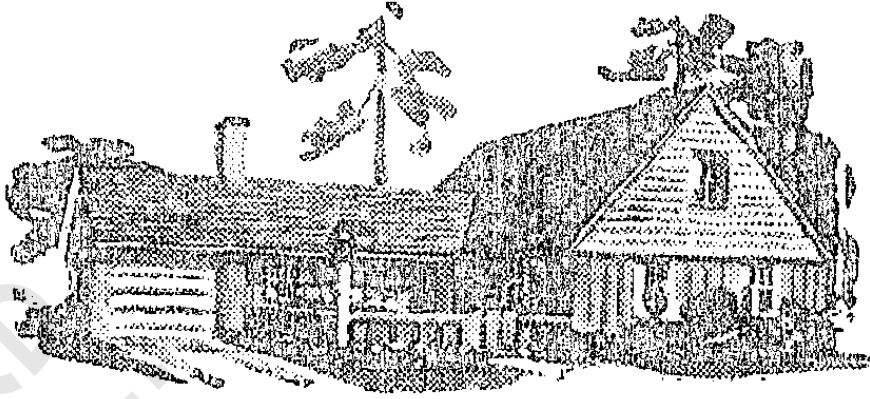


يوم في بيت أمريكي



دعيت لقضاء ليلة عند إحدى العائلات الأمريكية في ضواحي نيويورك ،
ووصلت إلى الضاحية بواسطة القطار «مترو» ، وعلى الرصيف قابلني المضيف حيث
أقلى بسيارته إلى منزله . وفي الطريق أخذ يتحدثني عن أنواع السيارات وأشكالها ،
وفهمت من حديثه أنه اشترى سيارته هذه من مدة شهرين ، حين باع سيارته القديمة
التي بلغت من العمر سفتين . ومررنا وسط منازل صغيرة يحيط بكل منها حديقة
جميلة مرتبة (فيلات) ، وبعد دقائق وصلنا إلى بيته .

ورأى المضيف أن ندخل من باب المطبخ الخلفي حيث كانت زوجته تعد
طعام العشاء . وقابلتنا الزوجة بالترحاب وقادتنا إلى حجرة الاستقبال ، وفي دقائق
كان العشاء قد أعد ، فانتقلنا إلى حجرة الطعام وكانت الساعة السادسة مساء .
وبدأ الطعام بقطعة من السنطاوى ، ثم اللحوم والخضر مع قدر كبير من القهوة
الأمريكية ، ثم انتهينا بأكل قطعة كبيرة من الكعك .

وعرضت على ربة الدار مساعدتها في غسيل الصحون (عادة أمريكية) فوافقت
بعد تردد على مساعدتها في عملية التجفيف فقط .

وما أن انتهينا من ترتيب المطبخ وحجرة الطعام حتى عدنا إلى حجرة الاستقبال لاستئناف سهرة المساء . وأخذ المضيفان يحدثاني عن قطع الأثاث في حجرة الاستقبال ، فهذه الصيفية من الهند ، وهذا التمثال من الصين ، وهذا الكرسي من فرنسا ، وهذه السجادة من إيران . . . ووقعت عيني رب الدار على المسجل الكهربائي ، فسألني إذا كنت أحب تسجيل صوتي على اسطوانة ، فلما رحبت بالفكرة قام فوراً بعملية التسجيل في عدة دقائق .

وفي أثناء الحديث فهمت من رب الدار أن له عدة بنات احدهن تعيش في أمريكا الجنوبية والثانية متزوجة في ماطلة ، والثالثة لاتزال في المدرسة الثانوية « High School » وكانت تقضى السهرة في ذلك اليوم مع صديقتها الشاب .

وتطور الحديث إلى مصر ، فسألني عن رأى المصريين فى الأمريكان ثم رأى المصريين فى الشيوعية ، ثم بدأ الرجل يلقي علي محاضرة طويلة ، فى عيوب الشيوعية وكيف انها ضد الدين والتقاليد الشرقية ، وكيف انها سوف تؤدى بمصر إلى الحضيض ، ولم يتركنى حتى وعدته بأن أنظم حركة ضد الشيوعية فى مصر .

ولم يعجب الحديث الزوجة فدعتنا إلى رؤية جهاز التلفزيون الجديد ، وأدارت الجهاز ، وتمتعنا بمشاهدة برنامجا مسرحيا فخما تقدمه شركة فورد كدعاية لها .

وفى الساعة الثانية عشر قمنا لتنام . وفى حجرة النوم الأنيقة ، تحت بطانية كهربائية (بطانية بها سلوك كهربائية معزولة توصل بالتيار لتدفئة النائم) نمت حتى الصباح .

وفى الصباح ، تناولنا الافطار المكون من عصير البرتقال ، واللحم والبيض والقهوة الأمريكية ، وقد تناولت الابنة الافطار معنا أيضاً .

وأبدت إعجابي برداء الفتاة ، فقالت الأم ان الفستان كانت تملكه ابنة صديقة لها ثم أعطته لابنتها كما أعطتها ملابس أخرى كثيرة . ثم اردفت تقول ان ابنتها تزيد في الطول بسرعة وملابسها تكاف كثيراً . ولما لاحظت علائم الدهشة على وجهي قالت - لا تتعجب ؟ هذا ليس احسان كما تتوهمه ، ولكنه تعاون بين العائلات ، فأنا أيضا أعطى ملابس ابنتي عندما تضيق بها ابنة صديقة أخرى لي .

ودعاني الأب للذهاب إلى النادي معه لممارسة لعبة « البولنج » Balling فذهبنا . وفهمت منه في الطريق ان تكاليف بناء ملعب البولنج في النادي بلغت حوالى ١٠٠٠٠ دولار . وهناك وجدت انها لعبة تشبه لعبة الأعمدة التسعة التي كنا نلعبها ونحن أطفال ، ولكن على شكل مكبر . وقضينا ساعه في اللعب ثم عدنا إلى المنزل ، وفي الطريق مررنا على محل كبير للبقالة حيث قام بشراء عدة علب للغذاء . وفي المنزل أعطى زوجته العلب وبعد دقائق كان الغذاء على المائدة معداً ، وكان مكون من عصير أناناس وسلاطة وسمك التونة وبعض البطاطس المسلوقة وكثير من القهوة الأمريكية ثم مثلجات (جيلاتى) .

وبعد الغذاء بساعة ، قضيتها في سماع نصائح المضيف الأمريكى بخصوص الشيوعية فى مصر ، عدت الى المدينة . . .

